

تابع : باب الحال

★ شروطه

❖ الشرط الأول: أن يكون الحال نكرة

والنكرة ضد المعرفة ولا يكون أبدًا معرفة إلا أن تؤول النكرة بالمعرفة.

❖ الشرط الثاني: أن يكون الحال مشتقًا

يعني ألا يكون جامدًا مع أنه قد يكون جامدًا ولكن ذلك قليل.

رأي يقول: هذا الجامد يجب أن تؤوله بالمشتق

رأي آخر يقول: لا يلزم أن يكون مؤولًا بالمشتق في كل أحواله.

◀ الأصل في الحال أن يكون مشتقًا

المقصود بالاشتقاق: أن يكون إما اسم فاعل وإما اسم مفعول وإما صفة مشبهة وإما شيئًا من المشتقات الصالحة لأن تكون حالًا.

❖ الشرط الثالث: أن يكون صاحب الحال معرفة

يعني يختلف الحال وصاحبه، الحال نكرة، وصاحب الحال معرفة.

مثال: (جاء زيد راكبًا)

(زيد): هذا معرفة لأنه علم

(راكبًا) هذا نكرة، لم تقترن به (الـ) وليس اسم إشارة، ولا اسم موصول، ولا غيره من أنواع المعارف.

❖ الشرط الرابع: أن تأتي بعد استيفاء الكلام

يعني أن يكون الكلام الذي قبلها تامًا

هذا الشرط ليس بواجب، وإنما الغالب أن يكون كذلك، لأنه أحيانًا يتقدم الحال على الفعل وعلى صاحبه.

مثال: (ضربت اللص) هذه جملة تامة

(ضرب) والفاعل: (التاء)، و(الـ) (الـ) مفعول به، هذا الكلام تام، لما تقول: (مكتوفًا) هذا جاء بعد تمام الكلام، بعد أن استوفى الكلام غرضه.

مثال: (مكتوفًا ضربت اللص)، (مكتوفًا) هذا حال مع أنه متقدم.

بل أحيانًا يجب أن يتقدم الحال على صاحبه وعلى عامله.

مثال: (كيف حضر محمد) هنا حال تقدمت وجوبًا.

لأن (كيف) اسم استفهام، وأسماء الاستفهام لها الصدارة، فلا بد أن تكون في بداية الكلام.

◀ كون الحال تجيء بعد تمام الكلام هذا هو الأصل، لكنه ليس بلازم، في بعض الأحيان يتقدم الحال على عامله وعلى صاحبه جوازًا، وأحيانًا يتقدم

الحال على عامله وعلى صاحبه وجوبًا

أمثلة للحال المستوفية للشروط

مثال 1: قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21]

(خرج منها خائفًا):

الشرط الأول: أن يكون الحال نكرة فكلمة (خائفًا) هنا هي الحال وهي نكرة.

الشرط الثاني: أن يكون الحال مشتقاً و(خائفاً) هنا اسم فاعل وهو مشتق.

الشرط الثالث: أن يكون صاحب الحال معرفة وصاحب الحال ضمير والضمير من المعارف (فخرج موسى : الضمير يعود على موسى)

في هذه الآية الكريمة ورد حالان الحال الأول هو: (خائفاً) والحال الثاني هو (يترب). (يترب).

(يترب): جملة فعلية وفعلها مضارع و(يترب) فيه ضمير مستتر تقديره (هو).

الجملة الواقعة حالاً هنا: مكونة من فعل وفاعل وهي تؤول بمشتق

التقدير فيها -والله أعلم -: (فخرج منها خائفاً مترقباً) (خائفاً مترقباً) (مترقب) هذه مشتقة

أمثلة للشرط الثاني للحال: وهو أن يكون مشتقاً

الحال: إما مشتق وإما مؤول بالمشتق.

مثال 1: قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21]

(خائفاً): مشتق لأنه اسم فاعل.

مثال 2: قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21]

(يترب): مؤول بالمشتق بمعنى (مترقب).

مثال: قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: 79]

(في زينته): مؤول بالمشتق بمعنى متزيناً.

مثال 3: (رأيت الهلال بين السحاب)

(بين السحاب): جاء الحال ظرفاً وهي ظرف مكان متعلق بمحذوف

تقديره: (مختفياً) اسم فاعل وهو مشتق (بين السحاب) أولناه بمشتق وهو (مختفياً).

مثال للشرط الثالث: صاحب الحال

مثال: (رأيت الهلال بين السحاب)

(الهلال): هو صاحب الحال وهو معرفة لدخول (ال) المعرفة عليه

❖ صاحب الحال يجب أن يكون معرفة وهذا الشرط في الحقيقة ليس بواجب لكن الغالب في صاحب الحال أن يكون معرفة

❖ صاحب الحال يكون نكرة لكن لا بد لها من مسوغ يعني من شيء يقربها من المعرفة.

\* صاحب الحال قد يكون نكرة بواحد من مسوغات :

❖ المسوغ الأول: أن تتقدم الحال على صاحبها

إذا تقدمت الحال على صاحبها جاز أن يكون صاحب الحال نكرة

مثال: قول الشاعر: **لمية موحشاً طلل \*\*\***.....

(موحشاً): هو الحال

(طلل): صاحب الحال وهو نكرة لأنه ليس من أنواع المعارف المعروفة. فالذي صحح لنا مجيء الحال من النكرة هنا هو تقدم الحال على صاحبه

ولو كانت الحال متأخرة عن صاحبها؛ لكانت صفة وليست حال يعني لو كان (لمية طلل) لقلنا: (موحش) لأنه يكون صفة وصفة المرفوع ستكون

مرفوعة .

#### ❖ المسوغ الثاني: أن تكون النكرة موصوفة

يعني عندنا نكرة ثم نصفها ثم نأتي بالحال بعدها هذا يجعل النكرة قريبة من المعرفة لأن وصف النكرة يعني يحدد شيوعها .  
النكرة أصلاً شائعة فإذا وصفتها قربتها نوعاً ما من المعرفة.

**مثال:** قول الشاعر: **نَجَّيْتُ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ \*\* فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا**

( فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا )

( مشحونًا ) : هو الحال .

( فلك ) : صاحب الحال وهو هنا نكرة

فالذي سوغ لنا مجيء صاحب الحال نكرة هو وصفها بـ (ماخر) فهذه الصفة قربتها من المعرفة فجاز لنا مجيء الحال من النكرة.

#### ❖ المسوغ الثالث: الإضافة:

أن يكون صاحب الحال مضافاً إلى نكرة لأنه لو كان مضافاً إلى معرفة فسيصير من أنواع المعارف .

**مثال:** قول الله تعالى ﴿ **أَرْبَعَةٌ أَيَّامٌ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ** ﴾ [فصلت: 10]

( سواء ) : الحال

( أربعة ) : صاحب الحال وهي نكرة أضيفت فقُرِّبَتْ نوعاً ما من المعرفة.

#### ❖ المسوغ الرابع: أن يتقدم على النكرة استفهام

**مثال:**

قول الشاعر: **يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى \*\* لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلِ**

**شرح البيت:**

( يَا صَاحِ ) أصله: يا صاحبي .

( هَلْ حُمَّ ) : يعني قُدِّرَ عيش باقياً .

**يقول:** هل تعرف أن شخصاً عاش على مدى الدهر فترى لنفسك العذر في إبعادها الأمل أنت تؤمل آملاً بعيدة جداً كأنك ستعيش عيشة لا تموت

( عيش ) : صاحب الحال وهو نكرة الذي سوغ مجيء الحال وصاحبها نكرة تقدم الاستفهام (هل).

#### ❖ المسوغ الخامس: أن يتقدم على صاحب الحال نهي.

**مثال:**

قول الشاعر: **لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ \*\*\* يَوْمَ الْوَعَى مُتَحَوِّفًا لِلْحَمَامِ**

**شرح البيت :**

( لَا يَرْكَنَنَّ ) : يركن يعني يتجه إلى هذا الجانب .

( الْإِحْجَامِ ) : الإحجام هو: التراجع أو عدم الإقدام فعكس الإقدام هو: الإحجام .

( يَوْمَ الْوَعَى ) يعني يوم الحرب .

( مُتَحَوِّفًا لِلْحَمَامِ ) : يعني خائفاً من الموت

**البيت بمعنى:** ألا يقدم في الحرب خوفاً من الموت

(أحد): صاحب الحال المسوغ الذي أجاز مجيء صاحب الحال نكرة هو النهي في قوله (لا يركنن) (متخوفاً): الحال

#### ❖ المسوغ السادس: أن يتقدم على صاحب الحال نفي

**مثال:** قول الله - سبحانه وتعالى - ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: 4]

(إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ) الجملة هنا هي الحال.

(قَرْيَةٍ): صاحب الحال. وهي نكرة والمسوغ لمجيء الحال من النكرة تقدم النفي. (وَمَا أَهْلَكْنَا)

#### ◀ هل يمكن أن يجيء صاحب الحال نكرة بدون مسوغ؟

نعم قد ورد لكنه قليل جداً.

**مثال 1:** قولهم: (عليه مئة بيضاً)

(بيضاً): المقصود به: الفضة.

(مئة): العدد المعروف يعني عليه دين مئة ريال فضة

(بيضاً): الحال

(مئة) صاحب الحال لأنه كلمة (بيض) هذه كأنها صفة له لأن الحال والصفة متقاربان ولا مسوغ من المسوغات تقدم على صاحب الحال.

**مثال 2:** ما ورد في الحديث: ﴿أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى خَلْفَهُ رَجُلًا قِيَامًا﴾

هنا يوجد حالان:

#### حال الأول: صاحبه معرفة.

(جالساً): الحال

(رسول الله): صاحب الحال لأنه أضيف إلى علم وهو لفظ الجلالة (الله)

#### حال الثاني: صاحبه نكرة.

(قياماً): الحال

(رجلاً): صاحب الحال وهو نكرة ولا يوجد مسوغ من المسوغات

#### مثال للشرط الرابع للحال: أن تأتي بعد استيفاء الكلام

الأصل: أن الحال يُذكر عاملها ويُذكر صاحبها ثم تأتي هي متأخرة

**مثال:** قوله - سبحانه وتعالى - ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: 21]

(خائفاً) هذه جاءت بعد انتهاء الكلام و(خرج) هو العامل وصاحب الحال هو الضمير العائد على موسى - عليه السلام - جاءت في موقعها.

#### ◀ هل يجوز أن تتقدم الحال على صاحبها وعلى عاملها؟

نعم يجوز ولا إشكال في ذلك لكن الغالب أن تتأخر.

**مثال للحال تقدمت على صاحبها وعلى عاملها:** (راكباً جاء محمد)

#### ◀ قد يكون تقدم الحال على صاحبها واجب على عاملها وعلى صاحبها واجباً كيف؟

إذا كانت الحال من الألفاظ التي لها الصدارة الصدارة فلا بد أن تكون في بداية الجملة

### ◀ ما هي الألفاظ التي لها الصدارة؟

من الألفاظ التي لها الصدارة: أسماء الاستفهام

أسماء الاستفهام لا يتقدم عليها شيء في جملتها

**مثال:** لو قلت: (كيف حضر الرجال؟)

(كيف) معناها: على أي حال حضر الرجال

فـ (كيف) هنا هي الحال وهي اسم استفهام وهي متقدمة وتقديمها واجب .

فلا يجوز أن تقول: (حضر الرجال كيف؟) فلا بد أن تقدم الاستفهام لأن الاستفهام له الصدارة .

تقدم الحال على صاحبها وجوباً في نحو قولك: (كيف حضر الرجال؟)

◀ الأصل في الحال أن تأتي متأخرة وهذا لا شك فيه لأن هذا هو الأصل وهو الغالب وهو الكثير .

◀ لكن قد تتقدم الحال على صاحبها . وقد تتقدم الحال على عاملها وعلى صاحبها يعني تكون في أول الجملة

**\* يجب في الحال إذا كانت جملة أن تشمل على ثلاثة شروط:**

❖ الشرط الأول: أن تكون خبرية.

المقصود بكونها خبرية: ألا تكون إنشائية

◀ ما الفرق بين الخبرية والإنشائية؟

**الإنشائية:** هي التي فيها استفهام أو فيها نهي يعني فيها أنواع الطلب المعروفة فإذا كانت الجملة إنشائية فلا يجوز أن تكون حالاً .  
فما عدا الإنشائية ما فهو خبري .

**مثال:** تقول: (جاء محمد ركباً) هذه جملة خبرية

لا يجوز لك أن تقول: (جاء محمد هل هو راكب؟) لا يجوز أن تقع الجملة إنشائية يعني مستفهاماً عنها .

أو (جاء محمد لا تضربه) أو (جاء محمد اضربه) أو (أكرمه) لا يجوز

❖ الشرط الثاني: ألا يكون في أولها حرف يدل على الاستقبال

◀ ما هو الحرف الذي يدل على الاستقبال؟

(السين) أو (سوف) أو (لن) أو (أدوات الشرط)

لا يجوز لك أن تقول: (سافر عبد الله لن يذهب) أو (سيذهب) .

لا يجوز أن تكون جملة الحال مصدرة بعلامة تدل على الاستقبال .

**مثال:** لا يجوز أن تقول (جاء زيد سوف يضحك)

◀ أدوات الشرط تدل على الإستقبال فلا يجوز أن تكون في أول الجملة

**مثال 1:** لا يجوز أن تقول: (سافر زيد إن ركب فهو خير له) أو (إن يركب فهو خير له) لأن (إن) تدل على المستقبل

**مثال 2:** لا يجوز أن تقول: (حضر صالح إذا رأيته فأكرمه) لأن (إذا) تدل على الاستقبال .

❖ الشرط الثالث: أن يكون في الجملة الواقعة حالاً رابط

الرابط نوعان:

### الأول: الضمير.

الضمير لا بد أن يكون موافق لصاحب الحال يعني إفراداً وتثنية وجمعاً.

**مثال:** (حضر عبد الله يركض)

جملة الحال: (يركض)

الرابط: الضمير تقديره (هو).

### الثاني: الواو التي يسمونها "الواو الحالية"

**مثال:** قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الدُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: 14]

(وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) هذه جملة حالية وهي موجود فيها رابط وهو الواو التي تصدرت بها الجملة الواقعة حال

### أو بهما معاً بالضمير والواو

قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 243]

(وَهُمْ أُلُوفٌ) : جملة الحال

**صاحب الحال:** إن قلت (الذي) فهو صح ، وإن قلت: هو (الواو) في (خرجوا) فهو أصح في رأيي لأن صاحب الحال هو (الواو) في (خرجوا) الرابط هو: (الواو) و(هم).

### إعراب الآية

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾

الهمزة: للاستفهام.

(لم): حرف نفي وجزم.

(تر): فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة أصله (تري) فلا يوجد ألف أصلية إلا أن تكون مبدلة من (واو) أو من (ياء)

فأنت تقول في (رأى) رأياً هذه أصلها ياء. وفي (دعا) دعوة هذه أصلها واو

**تنبيه:** لا بد لكل فعل من فاعل فأني فعل يأتيك لا بد أن تذكر أنه له فاعلاً .

الفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت المخاطب في هذه الآية الكريمة الرسول ﷺ

(إلى): حرف جر.

(الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل جر ، فإذا جاء عندنا اسم موصول فلا بد له من صلة وهي جملة (خرجوا)

(خرجوا): جملة فعلية

(خرج): فعل ماضٍ.

(الواو): واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل

➤ الضمائر كلها مبنية يعني تلزم صورة واحدة

(من): حرف جر

➤ الحروف كلها مبنية والحروف كلها لا محل لها من الإعراب يعني لا تقول: إنها فاعل ولا تقول: مفعول به ولا تقول: مبتدأ ولا تقول: خبر

(ديار): اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو: مضاف

(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(الميم): للجمع

(وهم): الواو هنا هي الواو الحالية

(هم): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وإذا كان عندنا مبتدأ فنحن بحاجة إلى الخبر

(ألف): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

الجملة (وهم ألف) في محل نصب حال

◀ هل هذه الجملة الحالية مستوفية للشروط؟

الشرط الأول: أن تكون خبرية وهي خبرية

الشرط الثاني: ألا تتصدر بعلامة استفهام وهي لم تتصدرت بعلامة استفهام؟

الشرط الثالث: أن يكون فيها رابط والرابط هو الضمير والواو